وروحه فاما المذهب الذى كان عليه فكان حنفى الفروع براصافى الى
عصبيه فى الاصول التكفير بالمعاصى والقتل بها والقتل لمن خالف اعتقاده
واستباحة ذراريهم وحكى عنه انه كان لا يثق بايمان احد من اصحابه
حتى يذبح ولده او اباه او اخاه او امه ويتقرب عليهم لاحد يوما يومن
بالله ورسوله الا انه قال عماره واعرف منه انه كان لى جاره صبا
وكان يسقيه معه راحت والديه يوده فذبحها وكان اذا عصى عليه
رجل منهم حبس نفسه فى الشمس ولا ياكل ولا يشرب ولا يتصل الله ولدا
ولا والدا ولا احد حتى يرضا عليه انتدا من نفسه ومن طاعتهم له ان
يحمل كل واحد ما غزلته زوجته وبناته الى بيت المال وهو الذى
يكسوه ويكسوا اهل بيته وليس لاحد من اهل العسكر فرش يملكه ولا بيت بطه
فى داره ولا عده من سلاح ولا غيره بل فى خزانته والخيل فى اصطبلاته
فاذا عرض له امر دفع لهم ما يحتاجون اليه ومن سيرته قتل من شرب الخمر
وقتل من سمع الغنا وقتل من زنا وقتل من تاخر عن صلوه الجماعه وعن
مجلس وعظه وهما يوم الخميس ويوم الاثنين وقتل من تاخر عن زياره اسه
مقبورا وهذه الامور كلها على العسكر واما الرعايا فالامر فيهم
اللطف واتصل بالسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
صاحب مصر ان باليمن رجلا يقال له عبد النبى بن مهدى وانه خارجى

لها

خروج الملك المعظم من مصر الى اليمن وهو اخو السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

لها ومن جمله ما يزعمه ان دولته يطبق الارض وان ملكه ينتشر مشرق
الشمس فغضب من ذلك السلطان صلاح الدين وجهز اخاه الملك المعظم
شمس الدين توران شاه الى اليمن فى عسكر جرار وتقلد الخوض فى ذلك
بل بركرسله من بارحه فسار الملك المعظم ودخل اليمن فى سنه
تسع وستين وخمسمايه وافتتح زبيد يوم الاثنين التاسع من شوال وقبض
على عبد النبى بن مهدى ومات فى اسره وقيل شنقه وسار الى عدن
فملكها وقبل ياسر ال زريع واخذ جوهر بن بلال بن ياسر من عدن
وتوجه الى صنعا فحط بالميدان اول المحرم سنه سبعين فخرج اليه
مشايخ صنعا ووجوه اهلها فى زى حسن مضاهى زى اهل السكندريه
فاعجبه زيهم وامر باحضارهم ودفعهم فى كتب الحرم وجد القول
قول اهل صنعا فرحل صنعا وملكها وسار المثانى ورتب فى زبيد سيف
الدوله بن منقذ وفى تعز ياقوت التعزى وفى عدن عثمان الزنجيلى وفى جبله
مظفر الدين قايماز ولم يعجب المعظم شاه حال اليمن فسار من صنعا طريق
المداره الى ان صار بالعرب من اسمح خرجت عليه عرب لهم واخر اسه روحه
الى اخيه بمصر فوجده على حصار حلب فاستنابه بدمشق ثم توجه الى الاسكندريه
ومات بها فى اول صفر سنه ست وسبعين وخمسمايه وتبع نوابه باليمن والدعا
كل واحد منهم الملك لنفسه وضرب السكه باسمه وكل واحد منهم لا سعا بل

Copyright © King Saud University